زيدٌ فقيرٌ فاعطه وخالدٌ مكسورٌ فلا تهنه وهذا قول سيبويه وقال المبرد
الموصولة بمعنى الذي والفاء جيء بها لتدل على السببية كما في قولك الذي
يأتيني فله درهمٌ وفاء السببية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وقد تقدم ان
شرط هذا الباب ان الفعل لو سلط على الاسم لنصبه ومنها ان
يكون الاسم مقترنا بعاطف مسبوق بجملة فعلية كقولك قام زيدٌ وعمرًا
اكرمته وذلك لانك اذا رفعت كانت الجملة اسمية فيلزم عطف الاسمية
على الفعلية وهما متخالفان واذا نصبت كانت الجملة فعلية لان التقدير
واكرمت عمرًا اكرمته فتكون قد عطفت فعلية على فعلية وهما متناسبتان والتناسب
في العطف اولى من التخالف فلذلك رجح النصب قال الله تعالى خلق الانسان
ومنها ان يتقدم على الاسم اداة الغالب عليها ان تدخل على الافعال كقولك ازيدًا
ضربته وما زيدًا رايته قال الله تعالى ابشرًا منا واحدًا نتبعه واما وجوب
النصب ففيما اذا تقدم على الاسم اداة خاصة بالفعل كاداة الشرط والتحضيض
كقولك ان زيدًا رايته فاكرمه وهلا زيدًا اكرمته قال الشاعر

لا تجزعي ان منفسًا اهلكته ... فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

بلغ واما وجوب الرفع ففيما اذا تقدم على الاسم اداة خاصة بالدخول على الجملة الاسمية
كاذا الفجائية كقولك خرجت فاذا زيد يضربه عمرو فهذا لا يجوز فيه النصب
لانه يقتضي تقديره بالفعل واذا الفجائية لا تدخل الا على الجمل الاسمية واما
الذي يستوي فيه فضابطه ان يتقدم على الاسم عاطف مسبوق بجملة فعلية
مخبر بها عن اسم قبلها كقولك زيد قام ابوه وعمرو اكرمته وذلك لان زيدًا قام
ابوه جملة كبرى ذات وجهين ومعنى قولي كبرى انها جملة في ضمنها جملة ومعنى قولي
ذات وجهين انها اسمية الصدر فعلية العجز فان راعيت صدرها رفعت عمرًا
وكنت قد عطفت جملة اسمية على جملة اسمية وان راعيت عجزها نصبته
وكنت قد عطفت جملة فعلية على جملة فعلية فالمناسبة حاصلة على كلا التقديرين
فاستوى الوجهان واما الذي يترجح فيه الرفع فما عدا ذلك كقولك زيد ضربته
قال الله تعالى جنات عدن يدخلونها اتفقت السبعة على رفعه وقرئ شاذًا

شاذًا بالنصب وانما ترجح الرفع في ذلك لانه الاصل ولا مرجح لغيره وليس منه قوله
تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر لان تقدير تسليط الفعل على ما قبله انما يكون
على حسب المعنى المراد وليس المعنى المراد هنا انهم فعلوا كل شيء في الزبر حتى يصح
تسليطه على ما قبله وانما المعنى وكل شيء مفعول لهم ثابت في الزبر وهو مخالف
لذلك المعنى فالرفع هنا واجب لا راجح والفعل المتأخر صفة للاسم فلا يصح له
ان يعمل فيه

باب التنازع

يجوز في نحو ضربني وضربت زيدًا اعمال الاول
واختاره الكوفيون فيضمر في الثاني كل ما يحتاجه او الثاني واختاره البصريون بلغ
فيضمر في الاول مرفوعه فقط نحو جفوني ولم اجف الاخلاء وليس منه كفاني ولم
اطلب قليل من المال لفساد المعنى ش يسمى هذا الباب باب التنازع وباب الاعمال
ايضًا وضابطه ان يتقدم عاملان او اكثر ويتأخر معمول فاكثر ويكون كل من المتقدم
طالبا لذلك المتأخر مثال تنازع العاملين معمولًا واحدًا قوله تعالى آتوني افرغ عليه
قطرًا وذلك لان آتوني فعل وفاعل ومفعول يحتاج الى مفعول ثان وافرغ فعل
وفاعل يحتاج الى مفعول وتأخر عنهما قطرًا وكل منهما طالب له ومثال تنازع
العاملين اكثر من معمول ضرب واكرم زيدٌ عمرًا ومثال تنازع اكثر من عاملين معمولًا
واحدًا كما صليت وترحمت وباركت على ابراهيم فعلى ابراهيم مطلوب لكل من هذه
العوامل الثلاثة ومثال تنازع اكثر من عاملين اكثر من معمول قوله صلى الله عليه وسلم
تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين فدبر نصب على الظرف وثلاثا
منصوب على انه مفعول مطلق وقد تنازعهما كل من العوامل الثلاثة السابقة عليهما
اذا تقرر هذا فنقول لا خلاف في جواز اعمال اي العاملين او العوامل شئت وانما
الخلاف في المختار فالكوفيون يختارون اعمال الاول لسبقه والبصريون يختارون
اعمال الاخير لقربه فان اعملت الاول اضمرت في الثاني كل ما يحتاج اليه من مرفوع ومنصوب
ومجرور وذلك كقولك قام وقعدا اخواك وقام وضربتهما اخواك وقام ومررت بهما
اخواك وذلك لان الاسم المتنازع فيه وهو اخواك في المثال في نية التقديم فالضمير
وان عاد على متأخر لفظا لكنه متقدم رتبة وان اعملت الثاني فان احتاج الاول
الى مرفوع اضمرته فقلت قاما وقعد اخواك وان احتاج الى منصوب او مجرور